

تفسير البيضاوي

16 - { فأعرضوا } عن الشكر { فأرسلنا عليهم سيل العرم } سيل الأمر العرم أي الصعب من عرم الرجل فهو عارم وعرم إذا شرس خلقه وصعب أو المطر الشديد أو الجرد أضاف إليه الـ { سيل } لأنه نقي عليهم سكرًا ضربته لهم بلقيس فحقنت به ماء الشجر وتركت فيه ثقبًا على مقدار ما يحتاجون إليه أو المسناة التي عقدت سكرًا على أنه جمع عرمة وهي الحجارة المركومة وقيل اسم واد جاء السيل من قبله وكان ذلك بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام { وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خبط } ثمر بشع فإن الخبط كل نبت أخذ طعما من مرارة وقيل الأراك أو كل شجر لا شوك له والتقدير كل أكل خبط فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامة في كونه بدلا أو عطف بيان { وأثل وشيء من سدر قليل } معطوفان على { أكل } لا على { خبط } فإن الأثل هو الطرفاء ولا ثمر له وقرئنا بالنصب عطفا على .

{ جنتين } ووصف السدر بالقلة فإن جناه وهو النبق مما يطيب أكله ولذلك يغرس في البساتين وتسمية البدل { جنتين } للمشكلة والتهكم وقرأ أبو عمرو (ذاتي) أكل بغير تنوين اللام وقرأ الحرماين بتخفيف { أكل }